

## الإستراتيجية الإعلامية لمشاركة المرأة في الحقل السياسي و

### صنع القرار

أ.د/ مهدي زعموم

د.صورية زاوشي

#### الملخص:

لا يمكن لأجهزة الإعلام أن تثبت رسائل موجبة عن المرأة إلا إذا كانت الدولة التي تمتلك هذه الأجهزة مؤمنة بقضية المرأة، وهذا يتوقف على طبيعة سياسات الدولة نفسها التي تمجّد فكرة المساواة في إطار ما يعرف بدراسات النوع (GENDER) من منظور النسائيين.

يمكن للإعلام بمجالاته المختلفة ومن خلال أساليبه المتنوّعة أن يبيّن رسائل إيجابية تدعّم الوعي المجتمعي حول صورة المرأة الجديدة، كونها أحد أهمّ الفواعل الجديدة في السياسة العالمية (من المنظور النسائي). وبالتالي بناء استراتيجيات في مختلف المجالات بمقاربة متوازنة بين النوعين (ذكر/أنثى).

#### الكلمات المفتاحية :

لنوع الاجتماعي، الاستراتيجية الاعلامية ، ، صنع القرار ، وصورة المرأة ، الحقوق السياسية .

## Abstract :

It is not possible for mass media to transmit positive messages about women unless the country owning them truly believes in this case. And this depends on the nature of its own policies which glorifies equality for both genders.

Media can transmit positive feedback that supports the social awareness about the image of the new woman considering her to be one the most important operators in global politics ( from feminists' point of view), thus, helps build strategies in various fields with a certain balance between the two genders.

**Key words: Gender, Mass Medias, media strategy, decision-making, women's image, political rights.**

## تقديم:

أجهزة الإعلام التي تمتلكها الدولة مع مختلف أدوات الاتصال الجماهيري، هي التي تبث مختلف الرسائل الموازية لإعلام الدولة و التي تصنع لدى الجمهور الصورة الذهنية للمرأة، فقد تكون الداعم الأساسي لتنشيط المشاركة السياسية لهذا النوع ( المرأة)، كما قد تكون العامل المثبط لتقبل أو دعم هذه المشاركة في الوسط المجتمعي.

و من هنا يقع جدل صناعة إعلام- الدولة لصورة المرأة في الوسط المجتمعي- العربي، الذي يختلف من دولة عربية إلى أخرى. فبعضها تمنح للمرأة من الحقوق ما لا نجده في غيرها من الدول. وبالتالي شدة التمايز بين الصورة الإعلامية للمرأة من دولة عربية إلى أخرى نتيجة اختلاف الأوضاع الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، وهذا ما يتصل بأداء السمعي و البصري والمقروء، في هذا المجال الذي يصوغ صورة المرأة، خصوصا في مجال تدعيم مبدأ المساواة أمام الرجل في المشاركة السياسية من مستواه المحلي ثم الإقليمي إلى الدولي.

### إشكالية الدراسة:

يمثل الإعلام داعم رئيسي في عملية المشاركة السياسية للمرأة من خلال تعزيز دور المرأة في إطار النظام السياسي بضمان مساهمتها في عملية صنع السياسات العامة، والقرارات السياسية، والتأثير فيها واختيار القادة السياسيين، وهي مشاركة أوسع من جانب المرأة بصورة مباشرة في عملية صنع القرارات السياسية وتسيير الشأن العام. ومن هذا المنطلق تُطرح دراستنا من خلال المشكلة البحثية التالية:

ما هي أهم الصور الإستراتيجية التي يرسمها الإعلام لقضية المشاركة السياسية للمرأة لدى الرأي العام الجماهيري؟

و الإجابة على هذا التساؤل الجوهرى تستلزم جملة من التساؤلات الفرعية يمكن إجمالها كالتالى:

1. ما هي أهم التيارات الفكرية للاتجاه النسائي في الحقل السياسي؟
  2. ما هي أهم المقاربات القانونية والتشريعية للمشاركة السياسية للمرأة؟
  3. ما علاقة الإعلام بالأنظمة السياسية؟
  4. ما دور المعلوماتية لتواجد العنصر النسائي في الحقل السياسي؟
- أهداف الدراسة:

1. تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام بمختلف وسائطها في التعريف بقضية المشاركة السياسية للمرأة.
2. طرح مختلف الصور والأشكال الإعلامية المعروضة لدى الجمهور المتلقي للتواجد النسائي في المجال السياسي بمختلف مؤسساته.
3. عرض جملة القوانين والتشريعات الدولية الخاصة بمشاركة المرأة سياسياً.
4. اقتراح إستراتيجية إعلامية لدعم الحركة النسائية في مجال المشاركة السياسية.

## محاوَر الدراسة:

+ **المحور الأول:** الاتجاه النسائي في تحليل العلاقات الدولية.

+ **المحور الثاني:** المقاربة الدولية التشريعية والقانونية للمشاركة السياسية للمرأة.

+ **المحور الثالث:** الإعلام والمشاركة السياسية للمرأة.

+ **المحور الرابع:** الإستراتيجية المعلوماتية للمشاركة السياسية للمرأة.

+ **المحور الخامس:** الإستراتيجية الإعلامية المقترحة لتفعيل المشاركة السياسية للمرأة.

## **الكلمات المفتاحية:**

الاتجاه النسائي، دراسات النوع، الجندر، المشاركة السياسية، الإعلام، التشريعات القانونية.

**المحور الأول:** الاتجاه النسائي في تحليل العلاقات الدولية

النظرية النسائية Feminist Theory من الأطروحات الأكثر حداثة من كل المقاربات النظرية الأخرى في حقل نظريات

العلاقات الدولية. اتسع نطاق هذه النظرية مع منتصف الثمانينات من القرن العشرين، على خلفية الوعاء الانتخابي النسائي في الولايات المتحدة الأمريكية من سياسية رونالد ريغان Ronald Reagan في عام 1980. وقد اقتحمت الدعاية الإعلامية- السياسية بشكل قوي بعد مبادرة المجلة البريطانية ميلينيوم Melllenium في العام 1988 من خلال نشرها لعدد خاص حول " المرأة والعلاقات الدولية"، برزت بوادر سابقة لإحكام المرأة في النظام السياسي العالمي، حيث عقد في العام 1892 أول مؤتمر في باريس " مؤتمر النساء العالمي الأول" بدأت مطالب حق التعليم والحقوق القانونية وحق الانتخاب، وانتقال المواطنة النسائية من المستوى المدني القائم على الانتماء الفيزيقي للمرأة وإدماجها ضمن فلسفة الحقوق والواجبات الوطنية والدولية، إلى المستوى الثاني المتمثل أساساً في المواطنة السياسية- النسائية من خلال منحها الحق بالمشاركة السياسية و تحولها إلى فاعل من فواعل مدخلات صناعة القرارات وإدارة الشأن العام للبلاد، مثل الحق في التصويت و الترشيح للوظائف العامة. إلى أن وصل مفهوم المواطنة النسائي إلى مستوى المواطنة الاجتماعية - النسائية، و هي التي ظهرت جليا في القرن العشرين، و هذا المكون هو الذي يُعنى بضمان الحد الأدنى من الأمن الاقتصادي للمواطنة لحمايتها من قوى السوق، خاصة في ظل النظام الرأسمالي.

## 1- التيارات الفكرية للاتجاه النسائي:

صنّف ستيف سميث Steve Smith أربع تيارات رئيسية ضمن الاتجاه النسائي العام:

### أ- الاتجاه النسائي الليبرالي Liberal Feminism:

ينطلق هذا الاتجاه من إشكالية مكانة النساء من السياسة العالمية، و من التساؤل الجوهرية: أين النساء من كل ما يحدث في السياسة المحلية و الدولية؟ و يستشهد سميث ببعض الكتاب النسائيين مثل سينيثا أنلو Cynthia Enloe، اللواتي بدأت مناقشتن بقضية انخراط النساء في عالم السياسة، من خلال بحث سينيثا لأدوار النساء المشغولة في عالم السياسة<sup>1</sup>.

تعتبر المرأة من وجهة نظر سينيثا، الفاعل الكائن في كل الخطط الإستراتيجية الدولية ضمناً أو تصريحاً و بأوجه مختلفة، فقد تكون حاضرة بالقواعد العسكرية أو تكون زوجات للدبلوماسيين كأبسط أشكال الانخراط السياسي لها. لكن في تراث تنظير العلاقات الدولية كان الاتجاه بارزاً نحو ترتيب أنشطة المرأة في مستوى أقل أهمية من أعمال رجال الدولة. ما ولد ردود فعل نسوية لإعادة ترتيب حقل العلاقات الدولية بما يتماشى و دور المرأة في تحريك و تفعيل العمل السياسي و إدراجها كأحد أهم الفواعل الجديدة فيه، فكانت سينيثا إحدى النماذج التي كانت

لها رد فعل قوي لبيان أهمية الأنشطة النسائية في عمل الأنظمة الاقتصادية و السياسية الدولية.

من هذا المنطلق، يرى ستيف سميث أن أنصار الاتجاه النسائي الليبرالي يبحثون في الطرق التي استُثِبت فيها النساء من السلطة و من المشاركة في النشاط السياسي، و تقييد الأدوار المهمة بشكل حاسم في عمل النساء. و على خلفية تهميش العنصر النسائي في هرم السياسة الدولية، ظهر الاتجاه النسائي الليبرالي لتغيير موازين المعادلة الدولية و إعادة توجيهها بتساوي الفاعلين الرجالي و النسائي في نفس الحقوق و الفرص المتاحة لهندسة النظام الدولي<sup>2</sup>.

## ب-النزعة النسائية الاشتراكية / الماركسية/Socialist/MarxismFeminism:

يُعبّر هذا النوع من النزعة على التّوجه الأيديولوجي الماركسي، الذي يُعطي الأولوية للقوة المادية-الاقتصادية في تحديد التواجد النسائي في هرم المجتمع الدولي. يوجّه مسؤولية ضعف القوة النسائية في البرامج السياسية، إلى عدم المساواة التي فرضها النظام الرأسمالي، ممّا يستوجب من هذا المنظور، محاربة الرأسمالية و إزالتها، الأمر الذي يخلق فرصة إعادة بناء هرمية النظام الدولي بتساوي الفاعلين الرجالي و النسائي معاً.

كما تبنت النزعة الاشتراكية/ الماركسية التوجه الأنثروبولوجي، من خلال إسناد ظاهرة التهميش النسائي إلى مجتمعات ما قبل الرأسمالية و تمددت إلى المجتمعات الاشتراكية مروراً بالمجتمعات الرأسمالية نفسها. و هو المسمى أنثروبولوجياً بالنظام الأبوي، حيث يسيطر فيه الفرد الذكر على الأنثى، بحكم النظام الاجتماعي الموروث و المسيطر على مدى أجيال متعددة.

بالرغم من الامتداد الأنثروبولوجي، فإن أنصار الاتجاه النسائي الماركسي يرون في الرأسمالية المضطهد الأول للمرأة، إضافة إلى النظام الأبوي الاجتماعي بالنسبة للاشتراكيين النسائيين<sup>3</sup>. و يُرجعون ذلك إلى عوامل بُنيوية قام عليها النظام العالمي الرأسمالي و النظام الأبوي، أدت بالمرأة إلى ضياع امتيازاتها في بنية الأدوار الاجتماعية و السياسية، أو بتعبير سميث هو ذلك الحرمان البنيوي للنظام الرأسمالي العالمي<sup>4</sup>. منها يظهر تميز هذا الاتجاه عن سابقه في التركيز على العنصر المادي في تحديد المعاملة غير المتساوية للنساء بالنظام الدولي.

### ج-المذهب النسائي ما بعد الحداثة Post-

#### :ModernistFeminism

و هو الاتجاه النقيض لأفكار التراث الاجتماعي منذ عصر التنوير، و الذي تُطلق عليه تسمية ما بعد الحداثة، و هي التي تقضي بفكرة جوهرية مفادها الفصل بين القيمة الاجتماعية و

الحقيقة العلمية. يركز هذا الاتجاه على عنصرَي الهوية و النوع Gender، و التركيز على التمايز الجنسي بين الذكور و الإناث و إعادة هيكلة و بناء الحقل التنظيري للعلاقات الدولية، و هنا يصبح التمييز بين النوع عاملاً حاسماً، فعلى عكس الرؤية الإمبريقية/الوضعية للجنس كمُعطى بيولوجي طبيعي ثنائي ( ذكر/أنثى)، فإنّ النوع أو الجندر هو بناء اجتماعي طارئ من الناحية التاريخية، و الذي تنقسم على أساسه الهويات، و السلوكات، و التوقعات كذكورية و أنثوية<sup>5</sup>. وقد جاءت دراسات النوع أو Gender كأساس المشروع النسائي في العلاقات الدولية للاعتراف بأنّ البنى و الهياكل الاجتماعية خاضعة لمُحدّد النوع التي يُوجد على مستويات مختلفة، بدءاً من المستوى الوطني فالإقليمي ثمّ الدولي.

القضية الرئيسية لأنصار ما بعد الحداثة النسائية هي تلك الأدوار الاجتماعية للرجال و النساء معاً التي تشكلت و تكونت بواسطة بُنيات و عمليات عالم السياسة، و أنتجت نوعاً مُعيّناً من التنظيم و التتميط السلوكي و الترتيب الاجتماعي، و كذا ميدان البحث العلمي، و عمل نوعي للجنسين معاً في الجيوش النظامية، و طبيعة مشاركتهما معاً في الحروب و القطاعات ذات العلاقة. استعمل الاتجاه النسائي في تحليل النّوع لكشف التحيز الموجود في المفاهيم الأساسية للعلاقات الدولية مثل القوة و الأمن،

باعتبار أنّ هذا التحيز لم يُحدّد فقط في تطبيقاته النظرية و إنما كانت له نتائج محددة على صعيد ممارسة العلاقات الدولية<sup>6</sup>.

### د-وجهة نظر العمل النسائي StandpointFeminism:

كانت المبادرة في هذا الاتجاه من قبل المفكرة ساندر هاردينج Sandra Harding، التي عملت على البحث و التطوير في وجهة النظر النسائية، من منطلق أنّ تحليل السياسة الدولية هو منطق جزئي يعتمد على تفعيل و تفسير السلوك السياسي من مُقترَب رجالي فقط، مُهملين خلاله العنصر الآخر و المكمل للأول ( الرجل) و هو المرأة، أي مكوّن واحد في تفسير المجتمع الإنساني، و هذا التوجه أكثر راديكالية قائم على فكرة اعتبار العالم مُسيطرٌ عليه من قبل الرجال وحدهم بواسطة أفكارهم. ممّا يدعو إلى ضرورة التوازن و إعادة صياغة أجندة السياسة الدولية بناءً على خبرة الجنسين معاً.

فالتنظير السياسي للحوارات النظرية الكبرى المُتعلّقة بالنزاع و الأمن، كان موجهاً من مُنظرين ذكور فقط، ما يؤدي إلى تمجيد الحرب و القوة و إغفال الجوانب السلمية و اللطيفة في العلاقات الدولية، فهي تُصعّد مشاعر الخوف و الاستعداد للحرب.

من أكبر رائدات الاتجاه النسائي الذي جاء كرد فعل عن الاتجاه الآخر في حقل العلاقات الدولية، المُفكّرة آن

تيكنر J. Ann Tickner<sup>7</sup>، التي قامت بإعادة صياغة المبادئ الستة المشهورة للواقعية الكلاسيكية<sup>8</sup> التي جاء بها هانس مورغنثو Hans Morgenthau، من منطلق أن كل ما كان يبدو منطقيا بما جاء به مورغنثو هو يعكس الفكر و القيم و السلوك الذكورية على حساب نظيرتها الأنثوية. و بالتالي بادرت بإعادة صياغة نفس القواعد لكن من منظور أنثوي<sup>9</sup>.

و الجدول أدناه يوضح المقارنة بين المنظورين الرجالي و النسائي حول المبادئ الستة للواقعية الكلاسيكية:

| المبادئ الستة للاتجاه النسائي<br>(تيكنر)                                                                                                                                                                                    | المبادئ الستة للاتجاه<br>الرجالي (منظور مورغنثو)                                                          |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| عالم السياسة كما هو مُعرّف ثقافيا، مُرتبط بالنزعة الذكورية، فالقوانين الموضوعية قائمة جزئيا على النظرة الذكورية للطبيعة الإنسانية، في الوقت الذي تفرض فيه الطبيعة تكامل الجنسين معاً، فهي تقدم الديناميكية الموضوعية للمزيد | السياسة تُحكّم بواسطة القوانين الموضوعية التي لا تتغير، و بالتالي النظرية تكون عقلانية تعكس تلك القوانين. |

|                                                                                                                                                                                                                                                           |                                                                                                                                                                                         |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>من النظرة الموضوعية المرتبطة باحتمال أقل لوجود سيطرة جنس على آخر.</p>                                                                                                                                                                                  |                                                                                                                                                                                         |
| <p>مبدأ المصلحة السياسية المتعدد الأبعاد، من خلال إحلال مبدأ التعاون محل القوة في العالم المعاصر و بدلا من حلول اللعبة الصفرية<sup>10</sup> لمجموع المشاكل الكونية ذات الاعتماد المتبادل التي تتضمن الحرب النووية و الرفاهية الاقتصادية وتآكل البيئة.</p> | <p>مبدأ المصلحة المحدد في مفاهيم القوة التي تفرض النظام العقلاني في المجال السياسي، و بالتالي تؤكد الواقعية السياسية على العقلانية و الموضوعية التي يحكمها غياب العاطفة في السياسة.</p> |
| <p>القوة هي ميزة ذكورية، و مهمة لإمكانية الحكم الجماعي و مظهر آخر للقوة غالبا لا يكون مرتبطا بالنسائية.</p>                                                                                                                                               | <p>مبدأ المصلحة محدد في القوة، و هي الفئة الموضوعية التي لها مصداقية عالمية لكن ليس بمعنى أنها ثابتة في كل الحالات. فالقوة هي تحكم إنسان في إنسان.</p>                                  |

|                                                                                                                                                                             |                                                                                                                                                                          |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>رفض فصل التحكم الأخلاقي عن الموقف السياسي، و إعطاء أولويات تحكم السيطرة الأخلاقية للنظام على الحاجات الأساسية للعدالة و الرضا الضروري لضمان إعادة الإنتاج الاجتماعي.</p> | <p>مبدأ الأهمية المعنوية للموقف السياسي، و الوعي بالتوتر بين السيطرة المعنوية و متطلبات نجاح الموقف السياسي.</p>                                                         |
| <p>البحث عن إيجاد العناصر المعنوية المشتركة في الطموحات الإنسانية التي يمكن أن تصبح قاعدة لتلطيف النزاع الدولي و بناء الجماعة الدولية.</p>                                  | <p>مبدأ رفض تطابق الطموح المعنوي للدولة مع القوانين المعنوية التي تحكم العالم. فمفهوم المصلحة محدد في مفاهيم القوة الذي يحميننا من الإفراط المعنوي و الجنون السياسي.</p> |
| <p>بناء نظرة عالمية للسياسة الدولية من منظور ذكري، يؤدي إلى إلغاء التصور التعددي للطبيعة الإنسانية و بالتالي بناء جزئي - ذكري.</p>                                          | <p>مبدأ استقلالية المجال السياسي، و دفع رجل الدولة إلى أن يكون مُجرِداً عن الجوانب الأخرى من الطبيعة الإنسانية.</p>                                                      |

## 2-أجندة السياسة الدولية من المنظور النسائي<sup>11</sup>

جاء المنظور النسائي للانخراط ضمن الحوارات النظرية الكبرى في تفسير العلاقات الدولية، من منطلق إدراج الاتجاه الفكري النسائي ضمن أجندة السياسة الدولية، و بالتالي إعادة ترتيب موازين القراءات السياسية و التخطيط الاستراتيجي العالمي. مثلت مسألة الأمن أحد أهم الحوارات التي تناولها هذا الاتجاه كمقابل لمركزية الأمن في الفكر الواقعي، بمقترح نسائي يدعو إلى تحليل مستويات الأمن إلى ما هو أبعد من مجرد عسكري ليشمل مختلف الأبعاد التي تشكل في مضمونها الأمن، بما فيها البعد الاقتصادي، و الاجتماعي و الثقافي إلى جانب العسكري منه. و بالتالي تعريف شامل للأمن يمس مختلف القطاعات.

قيّمت المنظمة الوطنية للمرأة عام 1990 مشاركة المرأة في الحرب، فوجدت أن 80 إلى 90 % من الإصابات في النزاعات منذ الحرب العالمية الثانية كانت من المدنيين، و أغلبهم النساء و الأطفال. كما أن الأطفال و النساء يشكلون 80% من اللاجئين في العالم، و عادة ما تنسب هذه الظاهرة للنزاع العسكري. كذلك النساء هنّ في معظم الأحيان ضحايا العنف الداخلي في كل المجتمعات مثل الجريمة و الإغتصاب. كما أن توسيع مفهوم الأمن ليشمل الأبعاد الاقتصادية و البيئية كذلك يبيّن انتهاكات

ضد المرأة. و أدى تقرير جمعية الأمم المتحدة حول مكانة المرأة عام 1981، أنه بينما تمثل المرأة نصف سكان العالم و واحد من ثلاثة من قوة العمل و اثنين من ثلاثة مسؤولة عن ساعات العمل إلا أنها تتلقى فقط عُشر الدخل العالمي و تملك أقل من 1 % من ثروة العالم. تقترح مثل هذه المعطيات أن النساء هن الأكثر تضررا اقتصاديا في كل المجتمعات<sup>12</sup>.

ساعد طرح البيانات الكمية حول وضع المرأة من السياسة العالمية، على تحديد مفهوم الأمن الذي يركز على فكرة ضرورة تجاوز الشعوب للدولة و حدودها الإقليمية، و نقد الفكر الواقعي للأمن الذي يركز فيه على البعد العسكري، و أن الدولة من هذا المنطلق ليست بحالة تناسب توفير الأمن لكل مواطنيها بشكل متساوي. و الدولة كفاعل وحيد في العلاقات الدولية من منظور الواقعيين، يهمل فكرة الأخطار التي تحق بالأفراد القائمة على أساس العرق و الطبقة و الجنس، و كذلك بالفئات عبر الدولة و حدودها الإقليمية.

مساهمة المنظور النسائي في قضية الأمن كأحد أهم الحوارات النظرية، امتدت إلى مناقشة العلاقة التفاعلية للعنف الفيزيقي عبر كل مستويات المجتمع:

- المستوى العسكري،
- مستوى العنف في الأسرة،

• باقي الجماعات الاجتماعية و السياسية في المجتمع.

دون إهمال أهم القضايا التي تواجهها دول الجنوب، مثل الفقر والجهل و التخلف و استنزاف الموارد خاصة المضاعفات المأساوية للعولمة الإقتصادية على القطاع الاجتماعي، بالإضافة إلى مختلف الأخطار المحدقة بالمرأة جراء التفاوت الاجتماعي بين جنسي الأفراد.

النتيجة التي يحاول الاتجاه النسائي الوصول إليها، هي فهم و إدراج خبرات المرأة بمختلف جوانبها في السياسة العالمية. مما يساهم في تجاوز الانقسامات بين المواطنين و الشعوب و بين الأفراد في الداخل و الخارج بما يشكل انتقادات للواقعية كخطر على تحقيق الأمن الشامل المتعدد الأبعاد من منظور النسائيين.

### 3-دراسات النوع كأساس المقاربة النسائية في العلاقات

#### الدولية (GenderStudie)

مثلت دراسات النوع إحدى إفرازات الاتجاه النسائي في ميدان العلاقات الدولية، الذي يركز أساساً على دراسات التنمية من منظور فرانس شومان Frans J.Schuurman، حيث يحمل الدور السلبي المفروض على المرأة من الاتجاهين البنيوي و الثقافي، سبب الإخفاق في التنمية العالمية الشاملة<sup>13</sup>.

عددت المفكرة جانيت تاونساند Janet Townsend ضمن أجندة الاتجاه النسائي جملة من البنيات الرئيسية التي أدت إلى

شيوع سيطرة الرجل على المرأة داخل المجتمع أو ما يعرف بالنظام الأبوي، في جملة من النقاط كالتالي<sup>14</sup>:

1- أجرة العمل عند النساء أقل من نظيرتها عند الرجال، بالرغم من التساوي في حجم العمل.

2- مداومة المرأة في واجباتها المنزلية يقلص من خبرتها للعالم الاجتماعي.

3- إدراج المرأة كأحد أدوات الاستغلال الجنسي عند الرجال، و المتاجرة بها لتحقيق الأرباح المالية.

4- سيطرة بعض الأنماط الثقافية التي تعطي الأولوية لدور الرجل على حساب دور المرأة، خاصة في المجتمعات التقليدية و غير المتمدنة.

5- أكثر الفئات عرضة للعنف في الحروب و الأزمات و الحياة العادية هي فئة النساء.

6- ادعاء أن الأساس البنيوي الذي أقيمت عليه الدولة هو أساس رجالي بغياب خبرة المرأة، و ذلك من خلال أطروحة ماكس فيبر في تعريفه للدولة على أنها المؤسسة التي تحتكر أدوات الإكراه<sup>15</sup>. و إفراط الواقعيين في تمجيد دور الدولة الجوهري في العلاقات الاجتماعية و الدولية من خلال سيادتها في استخدام العنف. كذلك ترى جانيت تاونساند أن النوع يعني أن الاختلافات الاجتماعية البنائية

و العلاقات بين الذكور و الإناث، تتباين بشكل كبير من مكان لآخر و من زمن لآخر.

## المحور الثاني: المقاربة الدولية التشريعية والقانونية للمشاركة السياسية للمرأة:

### أ- مفهوم المشاركة السياسية:

تقود المشاركة السياسية إلى الإصلاح السياسي الذي يعتبر من المفاهيم الحديثة، حيث بدأ استخدام هذا المصطلح في ظل انتشار مبدأ الديمقراطية ورغبة المجتمعات في تطوير آليات الحكم. ويشير مفهوم الإصلاح السياسي إلى أنه العملية التي تهدف إلى إعادة بناء المجتمع سياسياً، أو قطاعات منه بحيث يتواءم مع التطورات و التغيرات المستمرة<sup>16</sup>.

عرف مايرون وينر Mayron Weiner المشاركة السياسية بأنها " فعل تطوعي اختياري ناجح ومنظم أو مستثمر على شكل سلسلة متصلة، يوظف بصورة شرعية أو غير شرعية الطرق التي تهدف التأثير على اختيار السياسة العامة، و هذا يستثني النشاطات الحكومية، كالمنظمات و التجمعات الحاشدة والواقعة تحت إشراف الحكومة كما تستثني، الانتخابات ذات المرشح الواحد لأن المواطن لا يملك خيار انتقاء المسؤولين الحكوميين<sup>17</sup>.

ويعرف هنتغتون Hntington المشاركة السياسية، بأنها تمثل أنشطة الأفراد التي تهدف إلى التأثير على صناعة القرار الحكومي، و تكون على شكل فردي أو جماعي منظمة أو عفوية، مستمرة أو موسمية، سلمية أو عنيفة، فعالة أو غير فعالة، شرعية أو غير شرعية. و هي تهدف إلى إيجاد سبل جديدة لإعادة توزيع السلطة على مواقع النفوذ المعنوي و السيطرة الفعلية في المجتمع<sup>18</sup>.

فالمشاركة السياسة هي تلك النشاطات القانونية من قبل المواطنين في القطاعات الخاصة الذين يهدفون من خلال هذه النشاطات التأثير على اختيار الأشخاص في الحكومة أو صناعة القرارات السياسية.

و من الضروري الإشارة إلى أهم مراحل و درجات المشاركة السياسية للمرأة، التي يمكن اجمالها كالتالي<sup>19</sup>:

- 1- الاهتمام بالشئون العامة و الأمور السياسية.
  - 2- تتطور نحو الالتحاق و الانضمام إلى العمل السياسي.
  - 3- تتحول إلى القيام بنشاط سياسي و ممارسة أدوار سياسية.
- ثم تنتهي بالوعي بضرورة تحمل المسؤوليات و المهام السياسية و تعاطي الأنشطة السياسية و كل أشكال العمل السياسي كقناعات، و تنتهي هذه المراحل بقرار مشاركة المرأة في الحياة السياسية.

## **ب- التشريعات و القوانين الدولية للمشاركة السياسية للمرأة:**

حضت قضية المشاركة السياسية للمرأة في الساحة الدولية باهتمام كبير، انعكس بشكل واضح على الأطر التشريعية و القانونية الدولية التي يستدل من خلالها سعي المجتمع الدولي إلى تحفيز المرأة للمشاركة في الحياة العامة و الحياة السياسية، وكذلك السعي إلى إزالة كافة أشكال التمييز ضد المرأة تجاه مشاركتها في الحياة العامة و السياسية، و من أهم هذه الأطر<sup>20</sup>:

### **▪ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان:**

صدر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان من الجمعية العامة للأمم المتحدة في 18 ديسمبر 1948م تتوجاً لجهود البشرية على مدى التاريخ لإقرار حق الإنسان في الحرية و العدل و المساواة بين جميع البشر و بين الجنسين، بوصفها قيماً و ضرورات إنسانية فطرية يصعب العيش بدونها.

### **▪ لجنة المرأة بالأمم المتحدة:**

أنشأت الجمعية العامة للأمم المتحدة لجنة ( مركز) المرأة عام 1947م، لتولى دراسة أوضاع المرأة، و وضع التوصيات التي تساعد في رسم سياسات النهوض بها على المستوى العالمي، باعتبار أن التمييز ضد المرأة يمثل خرقاً

لمبدأ المساواة في الحقوق و احترام الكرامة الإنسانية  
المنصوص عليهما في الإعلان الإعلامي لحقوق الإنسان.

### ■ اتفاقية الحقوق السياسية للمرأة:

أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 2  
ديسمبر 1952م، اتفاقية الحقوق السياسية للمرأة، و بدأ  
نفاذها اعتبارا من يوليو 1954، نصت في مادتها الأولى  
على أن للمرأة حق في التصويت في جميع الانتخابات،  
بشروط تساوي بينها و بين الرجل دون تمييز، و نصت في  
مادتها الثانية على أن للنساء الأهلية في أن ينتخبن لجميع  
الهيئات المنتخبة بالاقتراع العام المنشأة بمقتضى التشريع  
الوطني بشروط تساوي بينهم و بين الرجال دون تمييز. و  
نصت في المادة الثالثة على أن للنساء أهلية تقلد المناصب  
العامة، و ممارسة جميع الوظائف العامة المنشأة بمقتضى  
التشريع الوطني بشروط تساوي بينهم و بين الرجال دون  
أي تمييز.

### ■ اتفاقية القضاء على أشكال التمييز ضد المرأة:

نصت هذه الاتفاقية في العام 1979م، في مادتها  
السابعة على أن تقوم الدول الأطراف بتوفير جميع التدابير  
المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة في الحياة  
السياسية و العامة للبلد، بشكل يكفل للمرأة التصويت في

الانتخابات و الاستفتاءات، و كذلك أهلية المرأة للترشح و الانتخابات في الهيئات المنتخبة، و أهليتها للمشاركة في صياغة سياسة الحكومة و تنفيذها و كذلك شغل الوظائف العامة و الحكومية التي تعني بالحياة العامة و السياسية دون تمييز بينها و بين الرجل.

#### ■ عقد المرأة:

أعلنت الأمم المتحدة في الفترة 1976-1985م عقدا، لبحث حقوق المرأة و قضاياها على مستوى العالم. و عقدت الأمم المتحدة في سبيل بحث حقوق المرأة و الدفاع عن قضاياها العديد من المؤتمرات الدولية بدءاً بمؤتمر المكسيك عام 1975م، و الذي عقد تحت شعار ( المساواة- التنمية- السلم)، و أعطى اهتماماً واضحاً بقضايا مشاركة المرأة في الحياة العامة و السياسية.

#### ■ وثيقة مؤتمر بكين:

انتهى مؤتمر بكين عام 1995م، بحضور 189 دولة إلى أهمية النهوض بأوضاع المرأة على المستوى الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي و السياسي على مستوى العالم، كما ركز هذا المؤتمر على أهمية تفعيل مشاركة المرأة في الحياة العامة، و الحياة السياسية على

وجه الخصوص، و اتخاذ التدابير اللازمة لدعم مشاركة المرأة في مواقع صنع القرار .

### ▪ وثيقة الأهداف الإنمائية للألفية (2000):

صدرت وثيقة الأمم المتحدة حول الأهداف التنموية للألفية عام 2000م، و تعد هذه الوثيقة أحد مؤشرات تعزيز المساواة بين النساء و الرجال و تمكين المرأة، و زيادة نسبة تمثيل النساء في الحياة النيابية. و تعددت المؤتمرات الدولية تحت رعاية الأمم المتحدة و الخاصة بالتنمية الاجتماعية و النوع الاجتماعي.

### المحور الثالث: الإعلام و المشاركة السياسية للمرأة

أفرز الاتجاه النسائي نتيجة للصراع القائم بين الاتجاهات المختلفة و رد فعل يحاول تأصيل مكانة المرأة و حقها في التمتع بمزايا المواطن العادي و بلوغ قيمة المساواة بين الجنسين و هو الأمر الذي يحاول فض الاشتباك مع الأدوار التقليدية السائدة و تشترك اتجاهات الفكر النسائي في التمسك بمبدأ الحقوق المتساوية لكل البشر بما فيها حق المشاركة السياسية<sup>21</sup>.

أ- أوجه و أشكال المشاركة السياسية للمرأة من خلال

وسائل الإعلام:

تساهم وسائل الإعلام في رسم الصورة الذهنية لدى الجمهور المتلقي لقضية المرأة و المشاركة السياسية، من خلال تحديد أوجه وأشكال هذه المشاركة بدعم فكر الاتجاه النسائي و دراسات النوع، من خلال المساواة بين النوعين (ذكر و أنثى)، و يمكن حصر أهم أوجه المساواة في المشاركة السياسية للمرأة مع الرجل في النقاط التالية:

➤ **المرأة كناخبة:** و هي أن يكون للمرأة الحق في اختيار من يمثلها أو من يحكمها، حيث يدعم الإعلام فكرة توجه العنصر النسائي إلى صناديق الاقتراع، من خلال مختلف وسائل الإعلام الحكومي عبر مختلف أجهزته السمعية و البصرية و المقروءة أيضا، و كذلك الإعلام الالكتروني.

➤ **المرأة كمرشحة:** و هي أن يكون للمرأة الحق في تقديم نفسها كمرشحة، طالبةً من الجمهور اختيارها لتكون إما نائبة أو مسئولة إدارية أو محلية أو قائدة مجموعة أو مشرعة أو الأمانة العامة لحزب سياسي.....إلخ، و تقوم بعم حملاتها إما من خلال التنقلات المباشرة إلى مجتمعات الجماهير للاتصال المباشر، أو من خلال وسائل الإعلام المختلفة، و مختلف وسائل الاتصال الجماهيري.

➤ **المرأة كمستشارة:** و هي أن يكون لها حق المشورة و الرأي، و يأخذ الحاكم برأيها إن أصابت مثلها مثل الرجل، و يتضح

هذا من خلال الجلسات البرلمانية على سبيل المثال من خلال البث المباشر عبر وسائل الإعلام، حيث يتساوى صوت المرأة مع الرجل في الانتخاب والاستشارة في قضية معينة .

➤ **المرأة كمُشرِّعة:** و هي أن تشترك المرأة في سن قوانين البلد و تشريعاته من خلال مؤسسة نيابية أو شورية، و لا يعني هذا انفرادها في التشريع لوحدها كما لا يعني انفراد الرجل، فالمعنى هنا هو المشاركة بين النوعين.

#### ب- علاقة الإعلام بالنظام السياسي:

هناك علاقة وثيقة الصلة بين النظام السياسي و الإعلام، حيث تسيّر الأنظمة السياسية مختلف وسائل الإعلام من خلال آليات و تقنيات متعددة، و في نفس الوقت أصبحت هذه العلاقة متبادلة التأثير بين الإثنين معاً (الإعلام و النظام السياسي). إلا أن حجم التأثير يختلف بينهما من دولة إلى أخرى و حسب حجم الديمقراطية التي يتميز بها كل مجتمع عن الآخر، و مدى تأثير الإعلام على الأنظمة السياسية لكل دولة. و من هنا يمكن إجمال العلاقة بين كل من الإعلام و النظام السياسي من خلال عملية التفاعل بينهما، و تأثير كل طرف على الآخر، و يمكن إجمال هذه العلاقة في جملة النقاط التالية ( كما وردت في مرجع

د. عادل عبد الغفار، في كتاب الإعلام و المشاركة السياسية للمرأة،  
ص ص 117-119):

### أ- تأثير النظام السياسي في الإعلام:

من أهم الآليات التي بواسطتها تؤثر الأنظمة السياسية في  
الإعلام ما يلي:

- التشريعات و القوانين المنظمة للعمل الإعلامي.
- آليات المتابعة و الرقابة على وسائل الإعلام.
- إصدار و منع التراخيص.
- الضبط و التحكم في قواعد النشر و تحديد المواضيع و متابعتها.
- حجب المعلومات عن وسائل الإعلام في بعض الحالات.
- الدعم المالي لوسائل الإعلام.
- اختيار القيادات الإعلامية من قبل السلطة الحاكمة.
- توفير أو حجب تكنولوجيا الاتصال اللازمة لدعم العمل الإعلامي.
- توفير البنية الفنية اللازمة لدعم العمل الإعلامي.
- مشاركة كبار الإعلاميين و الكتاب في صناعة القرار السياسي.

- تحكم الأنظمة السياسية في مناخ الحرية الذي تتمتع به وسائل الإعلام في معالجة قضايا المجتمع.
- ب- **تأثير الإعلام في النظام السياسي:**
  - تؤثر وسائل الإعلام في الأنظمة السياسية و صناعة القرار السياسي من خلال جملة من الآليات أهمها:
  - التنشئة السياسية للمواطنين من خلال المضامين الإعلامية المختلفة، للتعريف بجملة الحقوق و الواجبات المنصوص عليها بالدساتير و التشريعات القانونية.
  - التعبئة السياسية للمواطنين، خصوصا بحالة ضرورة تضافر الجهود لإدارة الأزمات المحلية و الإقليمية و الدولية المختلفة.
  - تمثل وسائل الإعلام الرابطة الوسيطة بين النظام السياسي و الرأي العام.
  - دور وسائل الإعلام في ترتيب أولويات أجندة قضايا العمل الوطني من خلال إدراكها لاحتياجات و رغبات المواطنين، و كذلك إدراكها لتوجهات النظام السياسي خلال مراحل زمنية مختلفة.
  - تعزيز مبادئ الديمقراطية من خلال إتاحة الفرصة للنخبة الفكرية و الثقافية لإبداء رأيها بشأن الأحداث الجارية، و

- متابعة الأداء الحكومي، و إبداء الملاحظات حول بعض الممارسات السياسية، و تصحيح المسار الديمقراطي.
- تسهم وسائل الإعلام في إضفاء الشرعية على النظام السياسي أو تقويضها من خلال الانتقاد الدائم لسياسات الأنظمة.
  - تشكيل اتجاهات الرأي العام إزاء القضايا المختلفة الشائكة على المستوى المحلي و الدولي، بما يساند النظم و يحافظ على شرعيتها أو العكس.
  - تسهم وسائل الإعلام في تحويل اهتمامات الرأي العام بشأن قضايا محددة تفرض نفسها على الساحة السياسية من خلال إثارة قضايا أخرى أكثر أهمية، أو إثارة شائعات تحتوي على بعض الأخبار الصحيحة بهدف تجاوز قضايا معينة لتحقيق الاستقرار في المجتمع.
  - المشاركة في صنع القرار من خلال ما تطرحه من رؤى و أفكار و أطروحات تفصيلية من جنب كبار الكتاب والمفكرين الذين يدلون بأرائهم في وسائل الإعلام المختلفة.
  - تمثل وسائل الإعلام القناة الاتصالية والدعائية وقت الانتخابات، لتوضيح برامج الأحزاب والمرشحين، و إبراز الأوجه السلبية والإيجابية في العملية الانتخابية.

- تحفز وسائل الإعلام المواطنين في المشاركة السياسية، بمجالاتها ومستوياتها المختلفة.

### ج- مجالات الدعم الإعلامي لمشاركة المرأة في الحقل السياسي:

يقوم الإعلام بعدة أدوار في دعم المشاركة السياسية للمرأة من خلال ثلاث مجالات مهمة، يمكن إجمالها في التالي : ( كما وردت في مرجع د. عادل عبد الغفار ، المرجع السابق، ص 120-122):

#### ❖ المجال المعرفي:

- تعريف المواطنين بحقوقهم السياسية حسب ما تنص عليه الدساتير و القوانين، بما فيها المساواة أمام القانون بين النوعين بمنظور الاتجاه النسائي.
- تعريف المواطنين (رجالا و نساءً) بواجباتهم السياسية حسب ما تنص عليه الدساتير والقوانين.
- تعريف المواطنين بالنظام الانتخابي السائد و كيفية ممارسة حق الانتخابات لدى المرأة للمجالس المختلفة.
- تعريف المواطنين بمواعيد إجراء الانتخابات، و برامج الأحزاب بالمساواة بين الأحزاب التي تمثلها النساء و الأحزاب الممثلة من قبل الرجال.

- تعريف المواطنين بمفردات البيئة السياسية المحيطة و كافة مواقع صنع القرار في المجالس المنتخبة على مستوى: مجلس الشعب، مجلس الشورى، المجالس الشعبية المحلية، النقابات المهنية العمالية، المنظمات غير الحكومية، و أشكال المساهمة في اتخاذ القرارات من قبل المرأة كفاعل سياسي مهم.
- تعريف المواطنين بأساليب الممارسة الديمقراطية على مستوى المشاركة في اتخاذ القرار بين الجنسين و بصوت متساوي.
- تعريف المواطنين بالمجريات السياسية على المستوى المحلي و الإقليمي و الدولي.
- تغيير منظومة القيم التقليدية، و استبدالها بمنظومة قيمية حديثة و معاصرة تساعد على المشاركة الفعالة للمرأة و تقبلها من قبل الرأي العام.

#### ❖ مجال التأثير الوجداني:

- تشكيل اتجاهات و آراء الأفراد نحو التواجد النسائي في المؤسسات السياسية الفاعلة في المجتمع وتشمل: مؤسسة الرئاسة، والحكومة، و مجلس الشعب، ومجلس الشورى، والمجالس الشعبية المحلية، والأحزاب السياسية،

مؤسسات المجتمع المدني، و المجلس القومي للمرأة، و مجلس حقوق الإنسان، و مؤسسات أخرى مختلفة.

• تشكيل اتجاهات الأفراد و آرائهم بشأن النظام الانتخابي المعمول به، و كذلك تشكيل اتجاهاتهم بشأن العملية الانتخابية و أسلوب إدارتها.

• تشكيل اتجاهات و آراء الأفراد بشأن المشاركة السياسية للمرأة على كافة المستويات و في كافة المجالات.

• تشكيل اتجاهات و آراء الأفراد حول مخاطر عزوف الأفراد عن المشاركة السياسية والآثار السلبية المترتبة على ذلك اقتصادياً و سياسياً و اجتماعياً.

### ❖ المجال السلوكي:

• تشجيع المواطنين على القيد بجدول الانتخابات و استخراج البطاقة الانتخابية.

• تشجيع المواطنين على ممارسة حقوقهم السياسية التي كلفها الدستور و القانون.

• تشجيع المواطنين على عضوية الأحزاب السياسية و الاشتراك في أنشطتها.

- تشجيع المواطنين على الاشتراك في انتخابات مؤسسات المجتمع المدني ( النقابات المهنية، النقابات العمالية، المنظمات غير الحكومية).
- تشجيع المواطنين على ممارسة حق الترشح في الانتخابات المختلفة لتفعيل المشاركة السياسية و المساعدة في إفراز النماذج المتميزة في المجالس النيابية.
- تشجيع المواطنين على المشاركة في عملية صنع القرار و الإدلاء بآرائهم و التعبير في كافة الوسائل الشرعية المتاحة مثل وسائل الإعلام و الندوات و المؤتمرات...إلخ.

## المحور الرابع: الإستراتيجية المعلوماتية للمشاركة السياسية للمرأة

دعمت وسائل الإعلام إستراتيجية المعلوماتية و صنع الصورة الذهنية لتقبل قضية المشاركة السياسية للمرأة من قبل الرأي العام الجماهيري و تأييد تواجد العنصر النسائي في المجال السياسي و تسيير الشؤون المحلية و الدولية، و ذلك من خلال تبني المقترح النظري المعروف بمعالجة المعلومات Theory Information Processing من خلال الثورة التأملية

التي أعطت دفعة لنظريات الثبات على المبدأ، بتسليط الضوء على الأفراد كعوامل معلوماتية، من خلال جملة من وسائل الإعلام و الاتصال، التي صممت لفهم كيف أن نظام عملية معلوماتية ( معالجة المعلومات) كالمخ البشري يمكن له حل المشكلات، و تقبل الطرف الآخر، و كذلك صنع القرارات، و التذكر و التعلم<sup>22</sup>.

كما و أكد بعض الباحثين أنه يمكن من خلال اتجاه العملية المعلوماتية أو ما يعرف باتجاه معالجة المعلومات التعرف على الأخطاء و الانحرافات و التحريفات التي تغير بصورة حتمية من عملية صنع القرار البشري و أشار علماء النفس الاجتماعي على دراسة الكيفية التي يقوم بها الناس في تخزين و تفسير المعلومات الخاصة ببيئتهم<sup>23</sup>.

الفكرة الجوهرية من خلال هذا المنظور، تكمن في أن الأفراد ما هم إلا عوامل معلومات يقومون بخلق صور ذهنية لبيئتهم و مثل هذه الفكرة تعتمد على البحث في علم النفس التأملي الذي يعبر على أن الناس يشيدون بنشاط واقعهم الخاص المبني على ملاحظتهم الخاصة ببيئتهم و تؤثر على انتباههم و معرفتهم و سلوكهم.

فالإستراتيجية المعلوماتية هي التي تساعد في تكوين و إرسال الرسائل التي تنتقل عبر قنوات الاتصال مكونة من قطع أو أجزاء من المعلومات، و هذه القطع يتم التعبير عنها بطريقة رياضية،

و بالتالي تشكيل الصورة الذهنية التي تبثها وسائل الإعلام المختلفة لتقبل تواجد العنصر النسائي في الحقل السياسي بمختلف سياقاته، و الدعم الجماهيري للمشاركة السياسية للمرأة و صناعة القرار. فالتصور المستمد من نظرية المعلومات يتضمن عمليات عقلية أكثر فاعلية و إيجابية من الشكل السلبي الموجود في النظرية الارتباطية و المبني على تكوين الارتباطات من خلال التقارب و التكرار و التناقض، أما في نظرية معالجة المعلومات في نظام إنساني ذي قدرة محددة يُحوّل الفرد فيها بفاعلية المعلومات من شكل إلى آخر و يستجيب على أساس معلوماته الداخلية و تأثير البيئة الخارجية ، حيث يشير آتكينسون و شيفرن Atkinson and Shiffrin إلى أن عملية معالجة المعلومات تدرس انسياب المعلومات إلى الذاكرة، كما يحدث في جهاز الكمبيوتر، بعد إجراء عدة تحولات من خلال عمليتي الإدخال INPUT و الإخراج OUTPUT للمعلومات، و ذاكرة عاملة ذات قدرة محدودة و أخرى مركزية ذات سعة كبيرة و تنتقل المعلومات من ذاكرة إلى أخرى حيث يتم معالجتها و تحويلها و مقارنتها و مراجعتها و الوصول إلى قرار بشأنها ثم استرجاعها <sup>24</sup>.

تعد الإستراتيجية المعلوماتية أفضل مقترح لوصف و رصد و رسم الخرائط الذهنية و المعرفية، لتفكير الرأي العام الجماهيري في ظاهرة اجتماعية معينة، كالمشاركة السياسية للمرأة، و بالتالي

التحكم في التقبل المُعتقدي و السلوك الإيجابي للعمليات المعقدة للمعرفة السياسية. و هذه الخرائط الذهنية هي التي تشكل ما يعرف بخطط العملية المعلوماتية أو الهيكل التأملي الفكري، الذي يمثل المعرفة المنظمة الخاصة بمفهوم المشاركة السياسية للمرأة .

و قد طبق المدخل التخطيطي لدراسة صنع القرار السياسي لأول مرة عام 1976، عندما هدف اكسلورد Axelrod إلى شرح الخريطة المعرفية التي توجه صنع القرار للصفوة السياسية Political Schema بالنسبة للمدخل التخطيطي، حيث تعد الفروض الأساسية المرتبطة بالمشاركة السياسية للمرأة هامة، فالنساء يشاركن في السياسة لأن لهن خططاً توجههم من ناحية هذه المشاركة و بالمقارنة بالذين يشاركون في السياسة يرون حياتهن و بيئاتهن بصورة مختلفة و يقمن بتخزين المعلومات بصورة مختلفة و أيضاً يقمن باسترجاعها بصورة مختلفة، كذلك يَرَيْنَ العلاقات فيما بين هذه المعلومات بصورة مختلفة و تعد هذه الاختلافات في كيفية تقديم المعلومات و تفسيرها ترجمةً للسلوكيات السياسية المختلفة<sup>25</sup>.

## المحور الخامس: الإستراتيجية الإعلامية المقترحة لتفعيل

### المشاركة السياسية للمرأة

#### أ- الرسائل الإعلامية:

تفعيل المشاركة السياسية للمرأة في الوطن العربي يتطلب رسم خطة إستراتيجية مستقبلية متعددة الخواص و الرسائل، يمكن تلخيصها في جملة من الاتجاهات المختلفة كما لخصها د. عادل عبد الغفار، و التي نمثلها في الجدول التالي<sup>26</sup>:

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                              |                         |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------|
| مضامين الرسائل الإعلامية                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     | طبيعة الرسائل الإعلامية |
| <ul style="list-style-type: none"> <li>■ إبراز الحقوق السياسية كما كفلها الدستور و القانون</li> <li>■ مدى ملائمة التشريعات و النظم الانتخابية السياسية للمرأة.</li> <li>■ درجة الالتزام بالاتفاقيات الدولية التي تدعو</li> <li>■ تكفل التمثيل العادل للمرأة في الحياة السياسية.</li> <li>■ مدى ملائمة الإجراءات القانونية الخاصة</li> <li>■ البطاقة الانتخابية لتيسير مشاركة المرأة في الحياة</li> <li>■ المشاركة السياسية للمرأة و انعكاساتها على</li> <li>■ يحقق الفائدة المشتركة و المساواة بين الرجل و المرأة</li> </ul> | طابع قانوني             |

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                          |                     |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------|
| <ul style="list-style-type: none"> <li>■ رصد وقائع المشاركة السياسية للمرأة المختلفة، و فعالية دور المرأة في حسم نتائج الانتخابات</li> <li>■ تمثيل المرأة في مواقع صنع القرار.</li> <li>■ التحديات السياسية التي تواجه المشاركة الحياتية السياسية.</li> <li>■ المشاركة السياسية للمرأة كشرط للمواطنة.</li> <li>■ المشاركة السياسية للمرأة كسبيل للإصلاح السياسي</li> <li>■ المشاركة السياسية للمرأة كسبيل لسياسات تنفيذية</li> <li>■ دور المرأة السياسي في إحداث التغييرات المتلاحمة</li> <li>■ المشاركة السياسية للمرأة كأساس لتحقيق المساواة</li> <li>■ الحقوق و الواجبات على أرض الواقع.</li> <li>■ إبراز نماذج المشاركة الفاعلة من جانب و قدرتها على تحقيق النجاح في الحياة العامة بجزائر</li> </ul> | <p>طابع سياسي</p>   |
| <ul style="list-style-type: none"> <li>■ المشاركة السياسية للمرأة كأساس لتغيير المجتمع.</li> <li>■ المشاركة السياسية للمرأة كأساس لتغيير</li> <li>■ المشاركة السياسية للمرأة باعتبارها نصف</li> <li>■ المشاركة السياسية للمرأة تتويجا لمشاركة أبعادها الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية.</li> </ul>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     | <p>طابع اجتماعي</p> |

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            |                     |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------|
| <ul style="list-style-type: none"> <li>■ المشاركة السياسية للمرأة كضمان لحصول تمييز.</li> <li>■ المشاركة السياسية كأساس لتطوير مهارات</li> <li>■ المشاركة السياسية للمرأة كأساس لتحديث التي يتحرك في إطارها المجتمع.</li> </ul>                                                                                            |                     |
| <ul style="list-style-type: none"> <li>■ إبراز المواقف الدينية من مشاركة السياسية.</li> <li>■ تنقية المفاهيم الدينية المرتبطة بمشاركة مما شابها من بعض التفسيرات الخاطئة.</li> <li>■ تقديم النماذج النسائية الفاعلة في التاريخ السياسي والعسكري.</li> <li>■ تحفيز المرأة للمشاركة في الحياة العامة مداخل دينية.</li> </ul> | <p>طابع ديني</p>    |
| <ul style="list-style-type: none"> <li>■ إبراز التحديات الاقتصادية التي تعوق الم</li> <li>■ إبراز آثار ضعف المشاركة السياسية للمرأة</li> <li>■ إبراز أثر المشاركة السياسية للمرأة على ا</li> <li>■ إبراز الآثار الإيجابية لمشاركة المرأة في ال</li> <li>■ ظروف العمل.</li> </ul>                                           | <p>طابع اقتصادي</p> |

|                                                                                                                                                                                                                                                                                 |                   |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------|
| <ul style="list-style-type: none"> <li>■ إبراز الآثار الإيجابية لمشاركة المرأة في نسبة البطالة لدى المرأة.</li> <li>■ إبراز الآثار الإيجابية لمشاركة المرأة المستوى الاقتصادي للأسرة.</li> </ul>                                                                                |                   |
| <ul style="list-style-type: none"> <li>■ المشاركة السياسية للمرأة تفعيل لنصف</li> <li>■ المشاركة السياسية للمرأة كأحد مظاهر</li> <li>■ المشاركة السياسية للمرأة كأحد ملامح</li> <li>■ المشاركة السياسية للمرأة العربية انعة</li> <li>■ للاتفاقيات الدولية ذات الصلة.</li> </ul> | <p>طابع ثقافي</p> |

## ب- الأشكال الإعلامية لرسم صورة المشاركة السياسية

### للرّاة:

#### أولاً: التلفزيون

- من خلال البرامج الحوارية المرئية، و برامج المناقشات المباشرة و الحرة لتمثيل العنصر النسائي داخل المؤسسات السياسية.
- التغطية الإعلامية لأنشطة و ندوات التوعية السياسية من خلال نشر الأخبار و البرامج التلفزيونية، التي تحفز عملية التعبئة الجماهيرية لتواجد المرأة في الحقل

- السياسي، من خلال مؤسسات المجتمع المدني، ومؤتمرات الأحزاب السياسية، و جلسات البرلمان.
- توظيف الصورة التلفزيونية و استطلاعات الرأي العام.

### ثانياً: الإذاعة

- من خلال البرامج الحوارية السمعية، و برامج المناقشات المباشرة و الحرة لتمثيل العنصر النسائي داخل المؤسسات السياسية.
- التغطية الإعلامية و بثها عبر أخبار الراديو و برامجه.

### ثالثاً: الصحف و المجلات

- من خلال نشر الأحاديث، و التقارير، و المقالات، و الأعمدة، و صفحات المرأة، و الأخبار.
- توظيف العناوين الرئيسية و اختيار مساحات و مواقع متميزة لنشر العنصر النسائي في الحقل السياسي.

### رابعاً: شبكة الانترنت

- المواقع المتخصصة بالمرأة، و صفحات على المواقع العامة، و الأخبار، و توظيف عنصر التجديد الدائم.

### الخلاصة العامة:

تخللت هذه الدراسة معالجة الاتجاه النسائي و دراسات النوع، من خلال إقحام العنصر النسائي في الحقل السياسي المحلي و الدولي، في مختلف المؤسسات السياسية، و إبراز العلاقة التفاعلية بين الإعلام و النظام السياسي، و كذلك الدور الإعلامي الذي تلعبه مختلف وسائل الإعلام و القنوات الاتصالية و المعلوماتية لدعم قضية المشاركة السياسية للمرأة و رسم الصورة الذهنية و الوجدانية و من ثم السلوكية لدى الرأي العام الجماهيري، لاختراق المرأة المجال السياسي المتعدد الجوانب و رسم الإستراتيجية التكاملية بين النوعين الرجالي و النسائي، في صناعة و اتخاذ القرار السياسي. و يمكن تلخيص نتائج الدراسة في جملة النقاط التالية:

- ✓ يمثل الاتجاه النسائي بمختلف تياراته الفكرية ( الليبرالي، و الاشتراكي-الماركسي، و ما بعد الحداثة)، كأهم مكون أيديولوجي في تفسير المجتمع السياسي من خلال المساواة بين النوعين (ذكر و أنثى).
- ✓ إعادة ترتيب موازين القراءات السياسية و المخططات الإستراتيجية المحلية منها و الدولية، من منظور نسائي بالموازاة مع المنظور الرجالي.

- ✓ تمدد الأطر التشريعية و القانونية الدولية التي تستقطب المرأة لبناء مجتمع دولي مبني على مشاركتها في الحياة العامة و الحياة السياسية.
- ✓ تعدد و تنوع أوجه المشاركة السياسية للمرأة التي ترسمها وسائل الإعلام بمختلف قنواتها الاتصالية.
- ✓ تنامي العلاقة التفاعلية بين وسائل الإعلام و الأنظمة السياسية باختلاف طبيعة الأنظمة السائدة.
- ✓ تعدد مجالات الدعم الإعلامي لقضية المشاركة السياسية للمرأة (مجال معرفي، و مجال وجداني، و مجال سلوكي).
- ✓ الإستراتيجية المعلوماتية و دورها في رسم الخرائط الذهنية و المعرفية لدى الجمهور، في قضية تواجد العنصر النسائي في الحقل السياسي بمختلف سياقاته.
- ✓ الإستراتيجية الإعلامية المتعددة الرسائل و الأشكال لتفعيل المشاركة السياسية للمرأة كأحد أهم القضايا الاجتماعية و السياسية.

### التهميش:

<sup>1</sup> عامر مصباح، نظرية العلاقات الدولية (ط 1، القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2009) ص

<sup>2</sup>Steve Smith, "Reflectivist and Constructivist Approaches to International Theory," In The Globalization of World Politics : An Introduction to International Relations, ed. John Baylis and Steve Smith, 2<sup>nd</sup> (New York: Oxford University Press, 2001), p.231.

<sup>3</sup>عامر مصباح، المرجع السابق، ص ص 194-195.

<sup>4</sup>Steve Smith, Op.cit, p 232.

<sup>5</sup>عديلة محمد الطاهر، المقاربة النسوية للعلاقات الدولية ( دفاتر السياسة و القانون، العدد 12، جانفي 2013) ص 202.

<sup>6</sup>Jacqui True, Feminism in Scott Burchill et AL(eds) Theories of International Relations (Palgrave Macmillan, 2005) p 225.

<sup>7</sup>آن تيكنر ( 1937-2007) رائدة أبحاث العلاقات الدولية بجامعة واشنطن الأمريكية، و أستاذة العلوم السياسية و العلاقات الدولية بجامعة كاليفورنيا لأكثر من 15 سنة. شغلت منصب رئيسة مركز الدراسات الدولية (2006-2007).

<sup>8</sup>الواقعية الكلاسيكية أو الواقعية السياسية، من أهم نظرياتها هانس مورغنثو، تعتبر أن الحياة السياسية مثلها مثل الحياة الاجتماعية العامة تحكمها السنن الموضوعية التي تنبع من الطبيعة البشرية، و أن السياسة الدولية كأي سياسة أخرى هي صراع من أجل السلطة، و طالما كان هذا التطلع إلى السلطة هو السمة المميزة للسياسة الدولية، فإن عبارات السلطة هي التي تفسح حتماً عن السياسة الدولية، و هي ذلك الرأي الذي يرى أن السياسة تتناول القوة و السعي لتحقيق المصالح، و لا تتناول القانون و الحقوق و الواجبات.

<sup>9</sup>Steve Smith, Op.cit, p 233.

<sup>10</sup>اللعبة الصفريّة The Zero-Sum Game، هو رخ طرف و خسارة طرف آخر، بالمعنى الرياضي، المكسب الذي يحققه الطرف A يساوي الخسارة التي يفقدها B كما هو الحال في لعبة الشطرنج أو الألعاب التي يكون منافسوها إثنين، إذ تنتهي كل حرة أو لعبة بما يساوي 1+ لطرف و 1- للطرف المقابل، و في العلاقات الدولية هي ذلك الصراع الدائم غير القابل للتوفيق، إذ يسعى كل طرف إلى إنهاء وجود الطرف الآخر أو الاستسلام، و وفقاً لهذا النوع من اللعب، تسعى الدولة إلى تحقيق أقصى حد ممكن من الأرباح.

<sup>11</sup>J. Ann Tickner, "Re-visioning Security," In International Relations Theory Today, ed. Ken Booth and Steves Smith (Cambridge: Cambridge Polity Press, 1995), pp. 190-191.

<sup>12</sup>عامر مصباح، المرجع السابق، ص ص 199-200.

<sup>13</sup>Frans J.Schuurman, introduction( Development Theory in The 1990, in Beyond The Impasse : New Directions In Development Theory ;ed . Frans J.Schuurman ( Great Britain : Biddles LTD,Guildford and King's Lynn, 1996), p 21

<sup>14</sup>عامر مصباح <sup>14</sup>عامر مصباح، نظرية العلاقات الدولية( ط1، القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2009) ص 193.

<sup>14</sup>Steve Smith, "Reflectivist and Constructivist Approaches to International Theory," In The Globalization of World Politics : An Introduction to International Relations, ed. John Baylis and Steve Smith, 2<sup>nd</sup> (New York: Oxford University Press, 2001), p.231.

<sup>14</sup>عامر مصباح، المرجع السابق، ص ص 194-195.

<sup>14</sup>Steve Smith, Op.cit, p 232.

<sup>14</sup>عديلة محمد الطاهر، المقاربة النسوية للعلاقات الدولية ( دفاتر السياسة و القانون، العدد 12، جانفي 2013) ص 202.

<sup>14</sup>Jacqui True, Feminism in Scott Burchill et AL(eds) Theories of International Relations (Palgrave Macmillan, 2005) p 225.

- <sup>14</sup> آن تيكنر ( 1937-2007) رائدة أبحاث العلاقات الدولية بجامعة واشنطن الأمريكية، و أستاذة العلوم السياسية و العلاقات الدولية بجامعة كاليفورنيا لأكثر من 15 سنة. شغلت منصب رئيسة مركز الدراسات الدولية (2006-2007).  
<sup>14</sup> الواقعية الكلاسيكية أو الواقعية السياسية، من أهم منظرها هانس مورغنثو، تُعتبر أن الحياة السياسية مثلها مثل الحياة الاجتماعية العامة تحكمها السنن الموضوعية التي تنبع من الطبيعة البشرية، و أن السياسة الدولية كأية سياسة أخرى هي صراع من أجل السلطة، و طالما كان هذا التطلع إلى السلطة هو السمة المميزة للسياسة الدولية، فإن عبارات السلطة هي التي تفصح حتماً عن السياسة الدولية، و هي ذلك الرأي الذي يرى أن السياسة المرجع السابق، ص ص 201-202.  
<sup>15</sup> جوليان فروند، سوسيولوجيا ماكس فيبر، ترجمة. جورج أبي صالح ( بيروت: مركز الإنماء القومي، دت) ص ص 106-107  
<sup>16</sup> أحمد قران الزهراني، السلطة السياسية و الإعلام في الوطن العربي (مجلة المستقبل العربي، العدد 44) ص 44  
<sup>17</sup> بارعة النقشندي، المشاركة السياسية للمرأة في الأردن و بعض الدول العربي (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر، 2001) ص 13  
<sup>18</sup> مكي ثروت، الإعلام و السياسة: وسائل الاتصال و المشاركة السياسية (القاهرة: عالم الكتب، 2005) ص 67.  
<sup>19</sup> خالد حمود العزب، المشاركة السياسية للمرأة رؤية شرعية و تنمية (مؤسسة التنوير للتنمية الاجتماعية، 2012، pdf) ص 10.  
<sup>20</sup> عادل عبد الغفار، الإعلام و المشاركة السياسية للمرأة: رؤية تحليلية و استشرافية (ط1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2009) ص ص 61-63.  
<sup>21</sup> سامية خضر صالح، المشاركة السياسية و الديمقراطية: اتجاهات نظرية و منهجية حديثة تساهم في فهم العالم من حولنا، ص 88، متوفر على الموقع الإلكتروني بشكل pdf: [www.kotobarabia.com](http://www.kotobarabia.com). تاريخ الاطلاع: 2016/03/10. التوقيت: 15سا و 35د.  
<sup>22</sup> سامية خضر صالح، المرجع السابق ص 54.  
<sup>23</sup> نفس المرجع، ص 55.  
<sup>24</sup> نفس المرجع، ص ص 56-57.  
<sup>25</sup> نفس المرجع، ص ص 60-61.  
<sup>26</sup> نفس المرجع. ص ص 1  
166-62